

غلق كوبري 6 أكتوبر يعطل قلب القاهرة □□ صيانة متأخرة وتحويلات ترك رمسيس ومدينة نصر



السبت 25 أبريل 2026 11:20 م

تدخل القاهرة يومي الجمعة والسبت 24 و25 أبريل 2026 موجة جديدة من الإغلاقات المرورية على كوبري 6 أكتوبر، بعدما أعلنت الهيئة العامة للطرق والكباري غلقًا كليًا في القطاع السابع بين منزل ممدوح سالم ومطلع العروبة، وهو مسار حيوي يربط رمسيس ومدينة نصر ومناطق العروبة □

ويكشف القرار أن الحكومة تواصل إدارة أعمال الطرق بمنطق المفاجأة للمواطنين، لأن الغلق يأتي في محور يومي شديد الحساسية، بينما تكتفي الجهات المختصة بإعلان مسارات بديلة ولوحات إرشادية، من دون إعلان خطة واضحة لتقليل خسائر الوقت والوقود وتعطيل مصالح السكان والموظفين □

غلق كامل في محور حيوي بين رمسيس والعروبة

بدأت المرحلة الأولى من أعمال رفع كفاءة كوبري 6 أكتوبر بغلق الوصلة أعلى الكوبري من منزل ممدوح سالم حتى مطلع العروبة، وذلك في اتجاه مدينة نصر ورمسيس، خلال يومي الجمعة والسبت 24 و25 أبريل 2026، من الساعة 12:30 بعد منتصف الليل حتى الساعة 10:00 صباحًا □

وبسبب هذا الغلق، يصبح القطاع السابع من كوبري 6 أكتوبر خارج الخدمة مؤقتًا أمام القادمين من مطلع امتداد رمسيس ومطلع طريق النصر، وهو قرار يمس حركة يومية كثيفة في قلب القاهرة، حتى لو اختارت الجهات المنفذة ساعات ليلية وصباحية مبكرة لتقليل أثره □

ثم تتسع المشكلة لأن كوبري 6 أكتوبر ليس طريقًا هامشيًا، بل يمثل واحدًا من أهم محاور الربط بين شرق القاهرة ووسطها وغربها، ولذلك يؤدي أي غلق كامل على أحد قطاعاته إلى تحميل شوارع بديلة طاقة إضافية، خصوصًا في محيط العباسية ورمسيس ولطفي السيد □

وفي هذا السياق، يطرح رأي الدكتور حسن مهدي، أستاذ النقل والطرق بجامعة عين شمس، دلالة مهمة، لأنه سبق أن وصف توسعة محور كوبري 6 أكتوبر بأنها خطوة منتظرة، وهو ما يعني أن الدولة تعرف منذ سنوات حجم الضغط على المحور، لكنها عادت إلى المواطن بإغلاقات متكررة بعد تراكم الأعطال والاحتياجات □

وبذلك، لا تفق القضية عند صيانة عادية في نهاية أسبوع، لأن الإعلان عن غلق كامل في قطاع يربط رمسيس والعروبة ومدينة نصر يؤكد أن التخطيط المروري في العاصمة لا يزال يعتمد على رد الفعل، بينما يدفع المواطن ثمن كل تأخير في الصيانة أو إعادة الترتيب □

تحويلات إجبارية تزيد الضغط على العباسية ولطفي السيد

بعد إغلاق الوصلة، وجهت الإدارة العامة للمرور قائدي السيارات القادمين من مطلع امتداد رمسيس ومطلع طريق النصر إلى استخدام منزل ممدوح سالم، ثم شارع امتداد رمسيس، ثم كوبري العباسية، ثم محور لطفي السيد، وصولًا إلى مطلع باغوص لاستكمال الحركة □

وبناء على هذا المسار، تنتقل الكثافة المرورية من أعلى كوبري 6 أكتوبر إلى شوارع بديلة تحمل أصلاً حركة محلية كثيفة، لأن امتداد رمسيس والعباسية ومحور لطفي السيد ليست طرقًا فارغة، بل مناطق عبور وخدمة لسكان وموظفين ومستشفيات ومؤسسات تعليمية وتجارية □

ثم تتضح خطورة التحويلات في أنها لا تعالج أصل الأزمة، بل تعيد توزيعها على المواطنين في مناطق أخرى، لأن قائد السيارة الذي كان يستخدم الكوبري سيُجبر على النزول إلى شبكة شوارع داخلية أكثر عرضة للتكدس، ثم يعود إلى مطع آخر بعد مسافة أطول

وفي قراءة أكثر حدة، ينسجم ذلك مع ما سبق أن قاله الدكتور أسامة عقيل، أستاذ الطرق والمرور والمطارات بجامعة عين شمس، عندما وصف القاهرة الكبرى بأنها من أسوأ المدن مروريًا، وربط الفوضى المرورية بضعف إدارة النقل العام وإدارة المرور تكنولوجياً

ولذلك، تصبح التحويلة المرورية اختبارًا عمليًا لفشل أوسع، لأن المدينة التي تفتقر إلى نقل عام قوي وإدارة رقمية دقيقة لا تستطيع امتصاص غلق كامل في محور رئيسي بسهولة، حتى لو نشرت الحكومة خدمات مرورية ميدانية أو وضعت لوحات إرشادية عند نقاط التحويل

وبعد ذلك، تظهر كلفة غير معلنة للغلق، لأن السائق يدفع وقتًا أطول ووقودًا أكثر وتوترًا أكبر، بينما لا تعلن الجهات الرسمية تقديرًا واضحًا لحجم التأخير المتوقع أو عدد المركبات المتأثرة أو خطة التعامل مع الطوارئ في محيط التحويلة

لوحات إرشادية لا تكفي أمام صيانة متكررة

أعلنت الجهات المختصة وضع علامات تحذيرية ولوحات إرشادية لتوجيه قاندي السيارات نحو الطرق البديلة، كما أكدت تكثيف الخدمات المرورية في مواقع الأعمال، لكن هذه الإجراءات تظل الحد الأدنى في مدينة مكتظة، ولا تكفي وحدها لمنع التكدس عندما يغلق محور رئيسي بالكامل

ثم تظهر مشكلة التناوب في الغلق، لأن المرحلة الثانية ستشمل غلق الوصلة أعلى الكوبري من منزل العروبة حتى أعلى مطع ممدوح سالم يومي الجمعة والسبت 1 و2 مايو 2026، من الساعة 12:30 بعد منتصف الليل حتى الساعة 10:00 صباحًا

وبهذا الجدول، لا يتعامل المواطن مع غلق واحد فقط، بل مع سلسلة إغلاق متتابعة في اتجاهات مختلفة، وهو ما يفرض عليه متابعة يومية للبيانات المرورية حتى يعرف طريقه، بينما يفترض أن توفر الحكومة خطة اتصال مبكرة وواضحة ومستمرة قبل كل مرحلة

وفي هذا السياق، يقدم اللواء أحمد هشام، الخبير المروري، زاوية مرتبطة بضرورة الانتشار المروري والتوجيه الميداني خلال الإغلاقات، لأن متابعة الحالة المرورية لحظة بلحظة تصبح ضرورية في عطلات نهاية الأسبوع، خصوصًا مع وجود إغلاق على محاور رئيسية داخل القاهرة

ومع ذلك، لا يلغي الانتشار المروري مسؤولية الحكومة عن أصل الأزمة، لأن المواطن لا يحتاج فقط إلى رجل مرور عند التحويلة، بل يحتاج إلى إدارة مسبقة تمنع المفاجآت، وتعلن خرائط مفهومة، وتضمن عدم تداخل أعمال الصيانة مع كثافات استثنائية أو مناسبات عامة

ثم تزداد الأسئلة مع تكرار خطاب رفع الكفاءة، لأن الحكومة تقدم الإغلاق بوصفه إجراءً لصالح سلامة البنية التحتية وتسهيل الحركة مستقبلًا، لكنها لا تقدم كشفًا واضحًا عن أسباب وصول المحور إلى هذه المرحلة، ولا عن كلفة الأعمال، ولا عن معايير اختيار توقيت الغلق

وفي النهاية، يكشف غلق كوبري 6 أكتوبر أن إدارة الطرق في القاهرة لا تزال تحاصر المواطن بين ضرورة الصيانة وسوء التخطيط، لأن الحكومة تنفذ الأعمال على محور حيوي ثم تطلب من الناس الصبر والالتزام، بينما تغيب الشفافية الكاملة حول المواعيد والبدايل والكلفة والتأثير